القيمة العلمية لكتاب النخلة
تاليف ابى حاتم السجستانى

د. ابو الحسن الخطيب

أ ـ ابو حاتم السجستانى : حياته واثاره :

نسبه :

١ ـ هو " ابو حاتم السجستانى " : سهل بن محمد الجشمى ، فقيه لغوى بصرى ، وكان جَمَّاعة للكتب يتجر فيها . وردت ترجمته فى كثير من المصادر ، ولكن إذا رجعنا الى ماهو أقرب منه عهدا ، نرى ابن النديم فى الفهرست يقول : " قال أبو سعيد اسمه سهل بن محمد وكان كثير الرواية عن أبى زيد وأبى عُبَيْدة والأصمعىّ ، عالما باللغة والشعر ، قال ابو العباس المبرِّد وسمعته يقول :

" قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن المعرفة بالعروض كثير التاليف للكتب فى اللغة ، يقول الشعر ، صادق الرواية ، وعليه اعتمد أبو بكر بن دريد فى اللغة . (١)

---

(١) جاءت أخباره فى كثير من المصادر منها :

- الفهرست لابن النديم ص ٩٢ ، ط ٩٣ / التجارية ـ القاهرة ـ بدون.
- الازهرى : تهذيب اللغة (تحقيق : عبد السلام هارون وآخرين) ج ١ ص ٢٢ ومابعدها ط / ١ القاهرة سنة ١٩٦٤ .
- الزَّبيدى : طبقات اللغويين والنحويين (تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم) ص ٩٤ ـ٩٦ ، ط/١ القاهرة سنة ١٩٧٣.
- الأنبارى : نزهة الألباء (نشر على يوسف) ص ١٣١ ـ ط/١ القاهرة .
- ياقوت الحموى : معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٥٨ (ت/احمد الرفاعى) ط/١ القاهرة ١٩٣٦ .
- ياقوت الحموى: معجم البلدان : ج ٣ ص ١٩٢ ط / بيروت سنة ١٩٧٩.
- الذهبى : تاريخ الإسلام (تحقيق / فهيم شلتوت ، محمد مصطفى ابراهيم ص ١٥١ . ط / ١ القاهرة سنة ١٩٧٤م.
- ابن خَلّكان : وَفَيات الأعيان ج ١ ص ٦٢٦ ط/١ بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢ ط/١ القاهرة ١٩٣٢م. ===

وإذا ذهبنا الى غاية النّهاية ،لابن الجزرى لننظر دوران ترجمته في طبقات القراء نراه يقول عنه :

(سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستانى امام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعمر، وكان امام جامع البصرة وله تصانيف كثيرة ، واحسبه اول من صنف فى القراءات عرض على يعقوب الحضرمى وهو من جلة أصحابه . ويقال عرض على سلام الطويل وايوب بن المتوكل . وروى الحروف عن اسماعيل بن أبى أويس ، والأصمعى ومحمد بن يحيى القطعى ، وسعيد بن أوس ، وعبيد ابن عقيل فيما ذكر الهذلى ولايصح بل عن القطعى عنه ، وله اختيار فى القراءة ، رويناه عنه ، ولم يخالف مشهور السبعة الا فى قوله فى ال عمران (س ٣ آية ١٢٠) " إنَّ الله بما تعملون محيط) (٢) كما وردت إشارة عنه فى طبقات المفسرين للداودى جاء فيها :

" سهل بن محمد بن محمد بن القاسم ابو حاتم السجستانى: من ساكنى البصرة كان اماما فى علوم القرآن واللغة والشعر . قرا كتاب سيبويه على الاخفش مرتين . وروى عن أبى عبيدة ، وأبى زيد والأصمعى، وعمر بن كركرة ، وروح بن عبادة . وعنه ابن دريد

=== القفطى : انباه الرواة على انباه النحاة (ت / محمد ابو الفضل ابراهيم) جـ ٢ ص ٥٨ ط/ ١ القاهرة سنة ١٩٥٠ .

- السمعانى : الأنساب (ورقة ٢١٢ - ليدن ١٩١٢م.
- اليافعى : مرآة الجنان وعبرة اليقظان جـ ٢ ص ١٥٦ ط/١ حيدر اباد الدّكن سنة ١٣٣٨ هـ .
- ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب جـ ٢ ص ١٢١ ط/ ١ القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .
- ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : جـ٢ ص ٣٣٢ ط/١ القاهرة ١٩٣٠م.
- السيوطى : بُغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة (ت /محمد ابو الفضل ابراهيم) جـ ١ ص ٦٠٦ ، ٦٠٧ ط/١ القاهرة ١٩٦٤م.
- ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٢٥٧ ط/١ حيدر اباد سنة ١٣٢٦ هـ .
- ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب جـ ١ ص ٣٣٧ ط/١ القاهرة ١٣٠٨ هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية : جـ٦ ص ٤٤٤ ط/٢ القاهرة ١٩٦٩ وغيرها.

(٢) ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء . نشر برجستراسر جـ١ ص ٣٢٠ ط/ ٢ بيروت سنة ١٩٨٠ هـ .

وغيره "[٣] وجرى له ذكر في محيط اللغويين يقوله عنه الأزهري تحت من أدرجهم في الطبقة الثالثة من علماء اللغة ومنهم :

" أبو حاتم السجستاني ، وكان أحد المتقنين ، جالس الأصمعي وأبا زيد وأبا عبيدة وله مؤلفات ، وكتاب في قراءة القران جامع ، قرأه علينا بهراة ابو بكر بن عثمان وقد جالسه شمر وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ووثقاه فما وقع في كتابي لأبي حاتم فهو من هذه الجهات ، ولأبي حاتم كتاب كبير في إصلاح المزال والمفسد . وقد قرأته فرأيته مشتملا على الفوائد الجمّة وما رأيت كتابا في هذا الباب أنبل منه ، ولا أكمل)[٤].

٢ - اما عن تاريخ ميلاده وأسرته ، فلا يعلم عنه شيئا ولكن كل ماوجدناه أنه من مواليد كورة سجستانة ، يقول ياقوت :

" ... وكذلك ذكر لي بعض الهرويين في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة قال : سمعت محمد بن يوسف يقول : ابو حاتم السجستاني من كورة بالبصرة يقال لها سجستانة وليس من سجستان خراسان"[٥].

اما عن تاريخ ميلاده فان الكثيرين يجمعون على انه توفى سنة ٢٥٥هـ عن تسعين عاما . فمعنى ذلك انه من مواليد سنة ١٦٥ هـ على وجه التقريب .

وأما عن أسرته ؟ فكل مانعلمه أنه من اسرة متدينة فعن محمد ابن اسماعيل الخفاف أنّه قال : " كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل بينهم أثلاثا ، فكان أبوه يقوم الثلث ، وأمه تقوم الثلث ، وابو حاتم يقوم الثلث فلما أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين ، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله .."[٦]

---

(٣) شمس الدين محمد بن على بن احمد الداودى : طبقات المفسرين (ت/على محمد عمر) جـ ١ ص ٢١٠ ، ٢١١ ط ١/ القاهرة سنة ١٩٧٢م.

(٤) الازهرى : تهذيب اللغة جـ ١ ص ٢٢ .

(٥) معجم البلدان جـ ٣ ص ١٩٢ .

(٦) غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٣٢٠ .

٣ - شخصيته وأخلاقه :

فهو العالم الثِّقَة المَرِح الفَكِه الموثوق فى علمه وخُلُقِه يقول الزَّبيدى رواية عن ابن الغازى :" قال : ورأيت عنده قوما من أهل البصرة يُعظِّمونه ويقولون : أنت شيخنا وأستاذنا ، ونحو ذلك من القول"(٧)

ويقول عنه أبو على اللغوى :

وكان أبو حاتم فى نهاية الثِّقَة والاتقان والنُّهوض باللغة والقرآن مع علم واسع بالإعراب أيضا ، أخذ ذلك عن الأخفش وَبَصَّرَه بالآثار وَكُتُبُه فى نهاية الاستقصاء والحسن والبيان .. "(٨)

ويقول عنه ابن حجر العسقلانى : سهل بن محمد بن عثمان ابو حاتم السجستانى النحوى البصرى صدوق .." (٩)

٤ - وفاتـــه :

ويقول الزبيدى :

" وقرات فى بعض الكتب : توفى ابو حاتم سهل بن محمد بالبصرة فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، ودفن بِبُقَّرة المُعَلَّى وَصَلَّى عليه سليمان ابن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ، وكان يلى البصرة يومئذ .. (١٠)

٥ - شيوخـــه :

منهم على سبيل المثال :

يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمى ، والأخفش : هو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدة (ت ٢٠٨ هـ) ، والأصمعى ، وأبو زيد الانصارى وأبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى .

٦ - معاصروه :

منهم :

الجاحظ ، الجرمى ، المازنى ، التَّوَّزى ، الزِّيادى ، الرِّياشى الأُشْنَانْدَانى

---

(٧) طبقات النحويين واللغويين ص ٩٤ .

(٨) ابو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى : مراتب النحويين، ت/محمد ابو الفضل ابراهيم ص ٨٠ ط/١ القاهرة سنة ١٩٥٥م.

(٩) تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٢٧ .

(١٠) طبقات النحويين واللغويين ص ٩٦.

٧ – تلاميذه :

منهم : المُبَرِّد ، ابن دُرَيْد ، ابن قُتَيْبَة ، محمد بن هارون الطَّبَـــرى الحسن بن الحسن بن عبد الله العنكى ، ابراهيم عبد الوهاب الابـــزارى الطَّبرى ، يَمُوت بن المزرَّع بن موسى بن سَيَّار ، شمر بن حَمْدوية .

٨ – آثـــاره :

كتاب اختلاف المصاحف – كتاب إعراب القرآن – كتاب خلق الانسان كتـــاب الابل – كتاب الاتباع – كتاب الاضداد فى اللغة – كتاب الجراد – كتـــاب الحر والبرد والشمس – كتاب الخمب والقحط – كتاب الدرع – كتاب الـــزرع كتاب الزينة – كتاب السيوف والرماح – كتاب الشتاء والصيف – كتـــاب الشوق الى الوطن – كتاب الطير – كتاب العشب والبَقْل – كتاب الغيـــث كتاب الفرس – كتاب فرق الآدميين وذوات الأربع – كتاب الفصاحة – كتـــاب القراءات – كتاب القِسِيّ والسّهام والنّبال – كتاب الكرم – كتاب اللّبـــن الحليب – كتاب المقاطع والمبادىء – كتاب المقصور والممدود – كتـــاب المياه – كتاب النبات والشجر – كتاب النحل والعسل – كتاب النخلة – كتاب الوحوش – كتاب الهجاء – كتاب ماتلحن فيه العامة . (١١)

ب – القيمة العلمية لكتاب النخلة :

اذا نظرنا نظرة فاحصة فى مؤلفات ابى حاتم السجستانى عالم اللغة البصـــرى نراه قد التقط من الوجود المحيط به نماذج تطبيقية لدرسه اللُّغَوى ، فتكلم عن الإبل ، والجراد والطير ، والنّحل ، والفرس والوحش وفى النبات نجـــده يحدثنا عن الخمب والقحط والزرع والعشب والبقل ، والكرم ، والنَّخْـــل ، والنبات والشجر .

وفى آلات الحرب كتب عن : الدِّرْع ، السيوف ، والرِّماح ، والقِسىّ والسهـــام والنبال .

---

(١١) يرجع الى :

الفهرست ص ٩٢ ، ص ٩٣ ، فهرست ابن خير ص ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ص ٥١٠ ، اسماعيل باشا البغدادى : هدية العارفين فى أسماء المؤلفيـــن وآثار المصنّفين ج ١ ص ٤١١ ط ١/ استامبول سنة ١٩٥٥ وغيرها .

ثم استطرد للكلام عن خلق الانسان .

واذا نظرنا فى تآليفه وتآليف معاصريه من البَصْرِيِّين نجد أَنَّ ما أشار اليه ابو حاتم فى مؤلفاته يُعد قاسما مشتركا بينهم . واذا تعمقنا هذا الموضوع راينا أَنَّهم أرادوا أَنْ يُقَرِّبوا الفكر اللُّغَوى للنَّاشئة ، فأجروا التطبيق العملى على مشاهد شاخصة امام عيونهم فى واقع حياتهم . فاجروا حديثهم اللغوى دائرا حول البئر والنخل والقوس والرمح مثلا ،وهوفى نظرى وسيلة ايضاح لاتبعد كثيرا عن وسائل الإيضاح فى طرق التربية المعاصرة.

ونريد هنا ان نتكلم عن واحد من كتبه كاشفين عن قيمته العلمية ، فاخترت كتاب النخلة باعتباره مصدرا أدبيا لغويا إذ تضمن كثيرا من الاشعار المفقودة التى لم تتضمنها دواوين أصحابها المطبوعة ، وغدا كتاب النخلة هو المصدر الاصيل لهذه الاشعار .

ولكن قبل ان نسترسل فيما نحن بسبيله ، نود أَنْ نشير الى الجهود التى بُذلت فى سبيل نشر هذا الاثر .

يقول الدكتور حاتم الضامن :

" تكمن أهمية كتاب النخلة فى كونه من أقدم المؤلفات فى هذا الموضوع ، وفيه كثير من النقول عن العلماء المشهورين كما امتاز بانفراده بكثير من الأخبار عن مواطن وجود النخل وفى الكتاب اهتمام خاص باللهجات والإكثار من إيرادها وخاصة لهجات طىء والمدينة . وفيه إشارات الى الالفاظ المُعَرَّبة.

لكل هذا فقد كان منهلا للعلماء الذين جاءوا من بعده ، كابى محمد الأنبارى فى شرح المفضليات ، وابن سِيدَه فى المخصص(١٢) والصَّغَانى فى العُبَاب والفَيُّومى فى المِصْباح المُنِير وغيرهم".وقام سيادته بنشر هذا الكتاب نشرة علمية محققة وَإِنْ كان الفضل يرجع الى المستشرق الايطالى برتلميولاجوصينا فى نشر هذه المخطوطة . يقول الدكتور الضامن :

" أصل مخطوطة الكتاب نسخة فريدة فى آجر يجنتو كتبت سنة ٣٠٤ هـ وعن هذه

---

(١٢) د/ حاتم الضامن . كتاب النخلة لابى حاتم السجستانى ص١١٩ ومابعدها المنشوره بمجلة المورد العراقية المجلد الرابع عشر ـ العدد الثالث ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م.

المخطوطة نشر المستشرق الايطالى برتلميو لاجومينا الكتاب فى بالرمو بصقلية سنة ١٨٧٣ مع تعليقات باللغة الايطالية فله فضل السبق فى ذلك . وهذه الطبعة نادرة الوجود إذ مضى عليها مئة وثلاث عشرة سنة ، وقد اعتمدت عليها فى تحقيق الكتاب وفيها كثير من التصحيفات والتحريفات وقد اشرت الى تم منها ..."(١٣)

ولكن أرى من تمام الفائدة أنْ أشير الى الكتب التى أُلِّفَتْ فى النخلة فقد وجدت من مطالعاتى فى المصادر المختلفة أنَّ هناك :

أ - كتبا سبقت أباحاتم ولحقته كتب فى هذا المضمار منها :

١ - ابو عمرو الشيبانى (ت ٢٠٩ هـ) : كتاب النخلة (الفهرست لابن النديم ص ١٠٨) .

٢ - أبو زيد الأنصارى (ت ٢١٥ هـ) : كتاب التمر (الفهرست لابن النديم ص ٨٧).

٣ - الأصمعى (ت ٢١٦ هـ) : كتاب النخلة (الفهرست لابن النديم ص ٨٨).

٤ - ابن الأعرابى (ت ٢٣١ هـ) : كتاب صفة النخل (الفهرست لابن النديم ص ١٠٩).

٥ - ابو نصر احمد بن حاتم (ت ٢٣١ هـ) : كتاب الزرع و النخل (الفهرست لابن النديم ص ٨٩).

٦ - الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) : كتاب الزرع و النخل (الفهرست لابن النديم ص .

٧ - الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) : كتاب النخل (الفهرست لابن النديم ص ١٦٧).

٨ - المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) : كتاب الزرع و النبات و النخل و أنواع الشجر (الفهرست لابن النديم ص ١١٦).

ب - " وتضاف الى هذه المؤلفات الخاصة بالنخل ، الأبواب و الفصول التى أفردها العلماء للنخل فى كتبهم وهم :

---

(١٣) المرجع السابق ص ١١١ .

- ابو هلال العسكرى (ت بعد ٣٩٥ هـ) فى كتابه : التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء .
- الاسكافى : (ت ٤٢٠ هـ) فى كتابة : مبادىء اللغة .(١٤)
- الثعالبى: (ت ٤٢٩ هـ) فى كتابة : فقه اللغة .(١٥)
- ابن سيدة : (ت ٤٥٨ هـ) فى كتابة : المخصص .(١٦)
- الرَّبْعى : (ت ٤٨٠ هـ) فى كتابه : نظام الغريب .(١٧)
- ابن الاجدابى : (ق ٥ هـ) فى كتابه : كفاية المتحفظ
- النويرى : (ت ٧٣٣ هـ) فى كتابه : نهاية الأرب .(١٨)
- محمد بن الطيب الفاسى (ت ١١٧٠هـ) كتابه : تحرير الرواية فى تقرير الكفاية .

" وثمة كتابان عن النخل هما :

- النخل والكرم : نشر منسوبا الى الأصمعى فى البلغة فى شذور اللغة سنة ١٩١٤ وَأَنْبَه د/ حسين نصار ، ود. رمضان عبد التواب على أنه جزء من كتاب الغريب المصنَّف لأبى عُبَيْد ، وأعاد نشره أخيرا فى مجلة المجمع العلمى العراقى م ٣٥ ج ١٩٨٤/٣ الشيخ محمد حسن ال ياسين معتمدا على الغريب المصنف .

---

(١٤) ابن عبد الله الخطيب الاسكافى : مبادىء اللغة "تحقيق بدر الدين النعسانى ص ١٧٧ ، ص ١٧٨ ، ط /١ القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

(١٥) ابو منصور الثعالبى : فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق مصطفى السقا واخرين ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ط/١ القاهرة ١٩٧٢م.

(١٦) ابن سيدة : المخصص : م٣ ج ١١ ص ١٠٢ – ص ١٣٣ ط/٢ بيروت بدون مصورة .

(١٧) عيسى بن ابراهيم بن عبد الله الربعى ، تحقيق محمد على الأكوع ص ٢٤٠ ط/١، بيروت ط/١ سنة ١٩٨٠م.

(١٨) النويرى : نهاية الارب ج ١١ ص ١١٧ .

- النخل : لابن وحشية النبطي ، نشر في مجلة المورد م١ع١ ، بغداد ١٩٧١ ويقع في اربع صفحات "(١٩)

ونعود الى كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني لننظر في قيمته العلمية والتي جعلته محل تقدير العلماء . فالكتاب فضلا عن تَضَمُّنه لمادة لغوية وتحوية ثَرَّة فإن الكتاب يزودنا بآراء الشيوخ الثقات كأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، مضيفا الى ذلك حصيلته العلمية الوفيرة عن النبات ومعارف عصره كاشفا كذلك عن التاثير والتأثر الحاصل نتيجة الخِلاط بالفرس . مضافا الى ذلك حصيلة أدبية إذ يعد الكتاب مَصْدَرًا هَامًّا لكثير من الأشعار المفقودة التي لم تتضمنها دواوين أصحابها المطبوعة علما بأن ابن منظور ضَمَّنَ اللسان كثيرا من النصوص بلا عزو لأصحابها استنادا لما جاء في كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني .

أ - وأرى أنَّ الكتاب - في نظري - يعد معرفا لغويا لكثير من معارف عصره كما ان هذا الكتاب يكشف عن دقة علمية عند ابي حاتم ومحصولة لمى وفير وامانة وتَحَرِّفي الرواية .

قال ابو حاتم عن النخل :

" ويقال للطوال : العُمّ ، والواحدة - في ما اظن - : العميمة..."(٢٠) فهو لم يقطع ولكن قال " في ما اظن ".

كما كشف الكتابعن أمانة علمية عند أبي حاتم في فن الرواية ، ذلك أنه لما حدث عن سلم بن قتيبة (ت ٢٠٠ هـ) قال : " وحدث ابو قتيبة ، ولم اسمعه منه عن يونس بن الحارث عن الشَّعْبي : أنَّ قيصرَ ملك الروم كتب الى " عمر بن الخطاب رضي الله عنه " ويسال في رسالته عن النخلة ورد عمر ابن الخطاب عليه ". (٢١)

---

(١٩) يرجع الى البحث القيم للدكتور حاتم الضامن المنشور في مجلة المورد العراقية م ١٤/ع/٣ لسنة ١٩٨٥ .

(٢٠) النخلة ص ١٢٩ .

(٢١) كتاب النخلة ص ١٢٠ .

كل ذلك يكشف عن دقة منهجية وأصالة علمية . فهو يصرح بأنه :(ولم أسمعه منه) .

كما كشف الكتاب عن إحاطة ابى حاتم باللغات الشائعة فى عصره ومنها اللغة الفارسية ، لا بل باللغة الدارجة لأكرة النبط ايضا .

يقول عن الحبل الذى يصعد به : الكر ، والمِرقاة : الحَلَقة .

" وتقول الأكرة بالبصرة : هو السَّبْرَوَنْد ، وهو بالفارسية . الدَرِبَّة : البر بند كما يقال لبر بند الملاح وهو خطا لانه لايقع على الصدر كما يقع بربند الملاحين لان (بر) بالفارسية الصدر . ولكن الهواب كوبند لانه يقع حبلة على الاست". (٢٢)

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل يكشف عن تعمقه فى الفارسية ذلك انه يشير الى الخطأ ويتكلم عن الصَّحِّ ، والترادف فى هذه اللغة .

نراه يقول :

" وقولهم : بربند وبروند ، واحد ، كما ان الحَبَّة الخضراء وتسمى البنّ والونّ ،ويقال للكر بالنبطية : تُبَلْيا.

وفى نظرى أنه سابق فى مجال لغوى فتح بابه لمن جاء من بعده وأقصد به الكلام عن (المُعَرَّب) ، صحيح أنَّ الجاحظ أشار إلى هذا الموضوع فى كتاب الحيوان ، ولكن كان لأبى حاتم تاثيره الغَلَّاب على تلاميذه من بَعْدُ .

يقول ابو حاتم :

(وقال أبو زيد : يقال للبنيقة التى تُجعل فى خُوص شبه السَّفرة : السُّمَّة والجميع السُّمَم والنُّقيَّة ، والجمع : النُّقَى .

وأهل البصرة يقولون : النَّبِيَّة ، بالفارسية . فَإنْ أعْرَبْتها قلت : النَّيفَّة ، بالفاء .." (٢٣)

وكشف الكتاب كذلك عن الجهد الدائب والبحث العلمى المستمر ، والسعى وراء تحصيل المعرفة جمعا وتحصيلا من شتى المصادر ، فالعالِم فى هذا العصر

---

(٢٢) كتاب النخلة ص ١٢٨ .

(٢٣) كتاب النخلة ص ١٥٣ وجاء فيه عن المعرب ص ١٣٩ ، ١٤٦ .

هو عَالِم موسوعى بمعنى الكلمة لأنه متنوع الثقافة غزير المحصول .

فهذا ابو زيد العالم اللغوى ، يكشف من خلال حديثه اللغوى عن النخلة عن إحاطته بالحياة العامة فى عصره ، وخاصة الزراعة عند أهل عمان ثم أهل البصرة وغيرهم يقول :

(وقال ابو زيد : والتشجير : أنْ يشدوا الأعناق مع الشّعف بالشرط كلا تتحرك وتتكسر ، وذلك إذا وقع فيها الرُّطَب قال : وهذا يفعله اهل عمان . أمّا أهل البصرة فياخذون . العِذْق إذا تدلى فخافوا أنْ ينكسر فيضعونه على الشّعَفة التى تحته وَيُمَكِّنُون له لكيلا ينقلف فذلك التشجير . ويقال شجر نخلك ." (٢٤)

وقدم الكتاب لمحات عن معارف العرب بالنخل ، يقول أبو حاتم ، (وقال شيخ من العرب : أطيب مفغة أكلها الناس عَجْوَانِيَّة مُطَلَّبَة ... فإذا يبّس ووضع وُضِّت عليه الماء فذلك الرَّبيط ، لأنه يربط بعضه بعضا ، وَإذا لم يبلغ اليبس كله فوضع جون أو جرار فذلك الوضيع . فَإنصُبّت عليه العقر ، وهو الديس ، قِيلَ : هو مُعَقَّر . وهو من كلام أهل المدينة .." (٢٥)

وتكلم عن معرفة العرب بأساليب زراعة النخل" (٢٦) وأشار الى دوران النخلة فى حياة العرب فمنها طعامهم فى الرَّخاء والشدة ففى الرخاء يقول عنه ابو حاتم :

" واذا وقع البُسْر فى العُشّ ثم نُضِجَ بالخَلّ وجُعِلَ فى جَرَّة فَغُمَّ ، فذلك : المغموم والمُغَمَّق والمُغَمَّم ، واهل نَجْد واهل البصرة يسمونه : المُخَلَّل " (٢٧)

وَأمّا فى الشّدّة :

يقول أبو حاتم :" وربما خَذُوا الجذع بعدما يُجَدُّ الجُمّار فيشقق ثم يضرب جوفه فيتدفق كهيئة الدقيق ، فاذا أسْنَت الناس صنعوا منه عصيدة أو خبزا ويسمى : النَّبِق " . (٢٨)

---

(٢٤) النخلة ص ١٤٤ .
(٢٥) النخلة ص ١٤٠ .
(٢٦) النخلة ص ١٢٣ .
(٢٧) النخلة ص ١٤٢ .
(٢٨) النخلة ص ١٥١ .

الاقتصادى قال : (ونوى النخل عظيم البركة جدا ، تعلف الابل النوى حتى تَسْمَن وتكثر شحومها ، فربما وجدوا فى أبعار الإبل النوى الصحاح بالا بعد شهر ونحو ذلك . وتقوى الإبل بذلك على حمل المحامل الثِّقال . وتعلف الصَّفَايا من الغنم النوى أيضا فيكثر ألبانها . وَيُبَاع بالبصرة من النوى بمال عظيم لايضبط حسابه ..."(٢٩)

كما أنَّ للنخلة وَضْعًا قانونيا تعارفوا عليه ، قال أبو حاتم : (والغرائر : النخلات يَشْتَرِيهُنَّ الرجل له ، فَإِنْ مُتْنَ أو سقطن فليس له من مواضعهن شيء من أرض . قال : ذكر هذا الحرف ابن مطر بن حرَّاج ".(٣٠)

" وإذا استمر النبات فى الارض سبع سنين فما هو وضعه ؟ قال أبو حاتم : " حدثنا أبو المجيب قال : حدثنا أبو الحجاج قال : قال أبو عبيدة الحنفى لَوْغَرَس رجل على مغرق آخر فلم يغير سبع سنين أُقررتُ له مَاغرس " .(٣١)

وتكلموا على مايحمد وما يذم من النخل قال ابو حاتم :

(وقالوا : عظم العرجون وَغِلظه رداءة فى النخل ، لايكادُ يعظم الا من الدَّقلة .

قالوا : فأما الأَدَمة والعُمْرة والمزنَّية والغُرَيْرَاء فكلهن دقيقة العرجون ، وهذه ألوان محمودة .." (٣٢)

الترابط الوجدانى بين النخل والحيوان :

نعلم أنَّ الحيوان عاش فى وجدان العربى القديم ، وتسلط على فكره وخياله فأعطى كثيرا من المسميات أسماء الحيوان وامتد هذا التاثير الى النبات . فعقدوا بينهما المقارنات وقد تكرر هذا الموضوع فى الكتاب(٣٣)

---

(٢٩) النخلة ص ١٢٢ .
(٣٠) النخلة ص ١٥٢ .
(٣١) النخلة ص ١٥٥ .
(٣٢) النخلة ص ١٤٣ .
(٣٣) كتاب النخلة : ص ١٢٩ ، ص ١٤٤ ، ص ١٥١ ، ص ١٥٢ .

ومن ذلك .

يقول ابو حاتم : فاذا ألَمَّ النخل أنْ يطلع احمرَّ ليفه ، ونشرت نحومه ، وتبخقت عُنُقُه ، يعني بانت من النخلة وتطامنت وَتَفَرَّج للإطلاع كما تفرّج النَّاقة للنِّتاج ، فتراها تِفَاجّ ولا تبول . ثم يبدو الإطلاع وهو ان يخرج الكوافير والواحد : كافور ، وهو وعاء الطَّلعة وقشرها ."(٣٤)

بين النحل والفلك :

كما ربط العرب بين النخل ومعارفهم البسيطة عن الفلك :

قال ابو حاتم : وقالوا : لايزال النخل مخشيًّا عليه العرَّ ، أي الاحتشاف حتى يطلع سُهَيل ، فإذا طلع سهيل أَمِنَّا العُرَّ وعند طلوع الشعرى يُرى اول الشُّكَلَة وهي شُكْلَةُ الحُمْرة . وللنخل بعد ذلك أربعون ليلة ثم يخترف ... " . (٣٥)

كما عرفوا طبيعة الأرض الصالحة لإنبات النخل فقالوا :" ومما فضل الله تبارك وتعالى ، به النخل أنَّ الفواكه كلها تكون في بلاد النخل ، ولايكون النخل في كل بلاد الفواكه ..."(٣٦)

كما تكلم ابوحاتم عن توزيع النخل ومسمياته في الأقطار العربية فقال عن أهل عمان ، جاء ذلك في معرض حديثه عن الإرطاب والبسر قال :

"... فاذا بدت فيه نقط من الإرطاب قيل : قَدْ وَكَّتْ ، وَكْرة مُوَكِّتَةٌ : حين تَوَكَّتُ للإرطاب ، وأما أَرْطَبَت البُسْرة مِنْ أسفلها فيقال : قد ذَنَّبَت ويقال لذلك البُسْر : التَّذْنُوب ، والواحد : تَذْنُوبَة . واهل عُمان يسمّون التذنوب القارن ... " . (٣٧)

وقال أبو زيد : الفَرْض تمرة تكون بعُمان أيضا ، وأنشد :

إذا اكلْتَ سَمكا وفرضا .
ذَهَبْتَ طُولًا وَذَهَبْتَ عَرْضا .

---

(٣٤) كتاب النخلة : ص ١٣٢ .
(٣٥) كتاب النخلة : ص ١٣٩ ، وينظر ص ١٣٧ .
(٣٦) كتاب النخلة : ص ١١٩ .
(٣٧) النخلة ص ١٣٨ .

وأهل عُمان يَسمُّون شراءَ الثمار : الطِّنَاء ، ممدود يقال أطْنَيْتُها مخفَّفة ، إذا بعتها واطَّنَيْتُها ، مُشَدَّدَة الطَّاء إذا اشتريتها." (٣٩)

فنراه يتكلم عن التمر وبيعه ، وفى نفس الوقت يشير الى الأضداد فى اللغة .

وأما فى البحرين فيوجد بها النابجى " ثمرة شديدة السواد لو صبغ بها ثوب لاتصبغ ، تكون كثيرة بالبحرين .." (٤٠)

وقال عن تسمية أهل البصرة للتمر فقال أبو حاتم"... وأهل البصرة يقولون الخلال ، والواحدة بلحة وظلالة . فاذا بلغت البلحة ان تَخْضَرَّ وتستدير قبل أنْ تشتد فأهل نجد يسمونها الجدّالة ، والجميع الجدال .... "(٤١)

كما كشف هذا الكتاب عن معارف العرب بأمراض النبات .

قال ابو حاتم :" وإذا انشقت الطَّلْعة عن عفن وسواد قيلَ :أصابه الدَّمان ...."(٤٢)

وأشار إلى رأى الخبراء من العلماء فى النخل فقال ابو حاتم :

" ويقال للنخل : اللينة ، واشتقاقها من اللَّون ، وتصغيرها لُوَيْنَة" .

وقال بَعْض أهل العلم : اللينة عند أهل المدينة ألوان الدَّقَل .

والدليل على أنَّ اللينة جماعة نخل قوله جَلَّ وَعَزَّ :" أَوْ تَرَكْتُمُوها قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا ..." (٤٣) " والأصول للجمع ".

وتكلم عن اختلاف البلدان فى تحديد أسماء المكان الذى يجفف فيه التمر من ذلك قوله :

" والمكان الذى يجفف فيه التمر : المربد عنه أهل المدينة ويسميه

---

(٣٨) النخلة ص١٤٦ ، ص١٤٧ .
(٣٩) النخلة ص١٥٣ .
(٤٠) النخلة ص١٤٦ .
(٤١) كتاب النخلة ص١٣٧ .
(٤٢) كتاب النخلة ص١٣٩ .
(٤٣) سورة الحشر / ٥ ، كتاب النخلة ص١٤٠ .

أهل نجد الجرين " . (٤٤)

ويسمى المربد : المسطح ، يسميه لبعض من يلى اليمامة ونواحيها ، ويسمى (الطاية) والرپيد . وأهل هجر والبحرين يسمونه : الغَداء محدود مخفف ، والجمع أفدية ،ويسمَّى الدَّوْب .

ويقول أهل البصرة : الجوخان والجواخين .

وزعم قوم من أهل المدينة ، وناحية اليمامة أنَّ الشَّعْرى لم تطلع قط إلا على تمر فى الطايات ، يعنى المرابد . ويقال فى طاية آل فلان تمر كثير .

وقال ابن مقبل :

إذا الأُمَعْزُ المَحْزُوزُ آضَ كأنَّه على النَّشْر فى حَدِّ الظَّهيرة مِسْطَحُ

وكلمربدله مخرج ماء مخافة المطر . ويسمى ذلك المخرج الثعلب ..." (٤٥)

وتكلم عن تفضيل بلاد النخل فقال :

" ومما فضل الله ، تبارك وتعالى ، به النخل أنَّ الفواكه كلها تكون فى بلاد النخل ، ولايكون النخل فى كل بلاد الفواكه . ويكون الموز فى بلاد النخل ، وهو من أفضل الفواكه ...." (٤٦)

كما كشف عن حركة الرحالة المسلمين فى الأزمنة القديمة وخلاطهم بالأمم الأخرى .." (٤٧)

وتكلم عن فائدة النخل فى العلاج قديما ، قال أبو حاتم :

(والتِبْرِىّ : حُمْرَةٌ تكون فى قلب النخلة كانه قِطَعُ الأُدُمِ ومايُبْشَرُ منه ، وهو يدق فيرقأ به الدم بإذن الله جَلَّ وَعَزَّ ..." (٤٨)

ب ـ اشعار مفقودة لم ترد فى دواوين اصحابها :

ـ ترجع أهمية كتاب النخلة لأبى حاتم لأنه يعد مصدرا لكثير من النصوص الشعرية التى لم ترد فى دواوين أصحابها منها :

---

(٤٤) كتاب النخلة ص ١٤٨ .
(٤٥) كتاب النخلة ص ١٤٩ .
(٤٦) كتاب النخلة ص ١١٩ .
(٤٧) كتاب النخلة ص ١١٨ .
(٤٨) كتاب النخلة ص ١٥٠ .

١ – عدى بن زيد :

من النصوص الذى ضمها كتاب النخلة نما لعدى بن زيد أَخَلَّ بـــــه ديوانه قوله :

(وقال على بن زيد :

كَشَّف عنها الرقاة الجفُوفا

قال : يقول : كشفوا عن الوليع قشره ليلقحوه . والرقاة : الذيـن يرقون النخل ، يصعدونه . ويقال للطَّلع : الوليع ، وربما جعلـوا الوليع ما فى جوف الكافور إذا انشق ..." (٤٩)

وبالرجوع الى لسان العرب مادة ولع نراه يقول :

(.... والوليع الطَّلع وقيل الطلع مادام فى قيقائه كأنه نظـــم اللؤلؤ فى شدة بياضه وقيل طلع الفُحَّال وقيل هو الطلع قبـل أنْ يتفتح قال ابن برى شاهده قول الشاعر يصف ثغر امراة :

وَتَبْسَم عن نَيِّرٍ كالوليـــع تشقّق عنه الرُّقاة الجفوفـا" (٥٠)

ولعل الشاعر هو عدى بن زيد . (٥١)

٢ – المُسَيَّب بن علس :

وفى كتاب أبى زيد : قال المسيّب بن علس :

غَلَبُ العُذوق على كوافيره مُتَلَقِّعٌ باللِّيف مُنْتَطِـــــقُ

وَيُفَسِّره بقوله :

" وأهل الكوفة يُسَمُّون الطَّلْع الكُفرَّى ، والواحدة كفراة ، قالـوا : كافور لأنه يغطى ما فى جوفه والكَفْر : التغطية . ويقال : رجـــل كافرٌ فى السلاح ..."

ولم يرد هذا النص فى كتاب المصبح المنير . (٥٢)

---

(٤٩) كتاب النخلة ص ١٢٦ .

(٥٠) اللسان مادة (ولع) جـ١٠ ص ٢٩٣ (ط / بولاق) .

(٥١) كتاب النخلة هـ ١٢٦ ص ١٣٢ .

(٥٢) كتاب النخلة ص ١٣٣ .

٣ ـ أوس بن حجر :

قال ابو حاتم :

" وقال : الطريق أيضا النخل المُسَطّر اى المصطف وقال اوس بن حجر طريق وَجَبَّارٌ رواءٌ أصولُهُ ."(٥٣)

وهذا الشعر لم يرد فى ديوانه المطبوع ، والذى قام بتحقيقه محمد يوسف نجم ولم يضمنه فى الشعر المنسوب الى الشاعر. وأرى ان سيادته لم يطلع على كتاب النخلة لأبى حاتم ، لانه لم يرد ذكر للكتاب فى ثبت مراجع التحقيق .(٥٤)

٤ ـ احيحة بن الجلاح :

وجاء بنص لأُحيحة بن الجلاح لم يرد فى ديوانه .

يقول ابو حاتم : وقال أُحَيحة بن الجلاح :

(أكنتم تحسبون قتال قومى .. كاكلكم الفغايا والهبيدا)

الفغايا : كانها جمع فغية . والهبيدة : عصيدة تعمل من حَبّ الحنظل بعدما يطيب أو سويق حب الحنظل"(٥٥)

علما بأن النص وارد فى ديوان قيس بن الحطيم(٥٦) وكذلك وجدته منسوبا الى قيس بن الخطيم فى اللسان مادة (فغا)(٥٧).

ب ـ المخضرمون :

١ ـ الإمام على بن ابى طالب :

جاء بهذا النص ولم ينسبه ولكنا وجدناه فى الشعر المنسوب لسيدنا على كرم الله وجهه ، جاء شاهدا على قوله تعقيبا على قول ابى زيد :

(وقال ابو زيد : يقال للدَّوْخَلَة : الوَشْجة ، فى كلام أهل اليمامة وقال بعضهم : الوشجة هى الدَّوْخلة التى قد كثرَ فيها التمر وقال: يقال دَوْخلة وَقَوْصَرة ، بالتخفيف ودَوَّخلَّة وقَوْصَرَّة بالتشديد وأنشد :

---

(٥٣) كتاب الصبح المنير فى شعر ابى بصير ، تحقيق / وولف جاير ص٣٥٥-ص٣٥٧ ط/١ لندن ١٩٢٧م.

(٥٤) ديوان اوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ص١٣٣ـ ص١٤١ ط/٣بيروت١٩٧٩م.

(٥٥) كتاب النخلة ص ١٤١ هامش ١٥١.

(٥٦) ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الاسد ق١٠ ص٩١ط/١ القاهرة ١٩٦٢.

(٥٧) اللسان حادة (فغا).

يـاكل منـها كُلَّ يوم مَـــرَّةً ...." (٥٨)

٢ - وأما جاء به وينسب الى الحُطَيْئَة وَأَخَلَّ به ديوانه

يقول ابو حاتم :

(فاذا هى دَقَّت من أسفلها وانجرد كربها قِيلَ : قد صَنْبَرَتْ ، وهـــى مُصَنْبَرة ، وَصُنْبُورٌ . وقال الحطيئة :

صنابر احدان " لابن حفيـــف " (٥٩)

ولم أجد هذا النص فى الشعر المنسوب الى الحطيئة ، ولعل محقـق الديوان لم يرجع الى كتاب النخلة لأنه لم يشر اليه لا من قريـب ولا من بعيد . (٦٠)

جـ - ورد فى كتاب النخلة كثير من النصوص بلا عَزْو وقامت المصـــادر المتاخرة عن كتاب النخلة بتضمينها ثنايا هذه الكتب وقد استقوها من هذا الكتاب منها :

١ - لما تكلم ابو حاتم عن الخوص قال ابو حاتم عن خُـــوص النخل : " فاذا كثر خوصه قيل : قد عَشَّب ، وهو عسيب . ثم هـــى نسيغة العين معجمة ، اى نبغ أصله فى الارض ، ثم هو شعيب العيـن غير معجمة ، لأنها قد تشعبت أفنانا .

قال الطائى : فاذا تشعبت دعوناها شيشاءةً وَأَشَاءً ، قال الراجز :

مَاشِئْتَ من نَخْلٍ ومن شيشاء .

وإذا صارت خيسا قرانى فلا تزال أشاءة حتى يعلم أذَكَرٌ أَوْ أُنثـــى وقال ابو زيد : قال بعضهم : الاشاءة : الفسيلة . وقال بعضهـم الأشاءة : الردى من الفسيل ومن النخيل .

وقال الأصمعى : الأشاءة : جماعة نَخْلٍ صغار ..." (٦١)

---

(٥٨) ديوان الامام على تحقيق د/محمد عبد المنعم خفاجى ص قافيه الراء ص ٦٧ ، ط / ١ القاهرة سنة ١٩٨٦م.

(٥٩) كتاب النخلة ص ١٣ .

(٦٠) ديوان الحطيئة : تحقيق نعمان امين طه ص ٣٩٣ - ص ٣٩٩ ط/١ القاهـــرة سنة ١٩٥٨م.

(٦١) كتاب النخلة ص ١٢٤ .

واذا نظرنا فى النص نجد تحليلا لغويا بارعا متضمنا آراء الشيوخ أبى زيد والاصمعى .

ولكن ماذا عن النص ؟ نرى ان النص غير معزو لشاعر. واعتمدت المصادر المتاخرة قول أبى حاتم فضمنته صحائفها منها. المخصص(٦٢) واللسان .(٦٣)

فاما فى المخصص فقد جاء كاملا بهذه الصورة :

(يالكَ مَن تَمرٍ ومن شِيشاء .·. يَنْشَبُ فى المَسْعَل واللِّهاء)

وجاء فى اللسان قوله تحت (شيش) :

(الفراء : يقال للتمر الذى لايشتد نواه الشِّيشاء . وانشد :

يالك من تمر ومن شِيشاء

تنشب فى المَسْعَل واللِّهاء

الجوهرى : الشِّيش والشِّيشاء لغة فى الشيص والشيصاء وينشد :

يالك من تمر ومن شِيشَاء

تَنْشَبُ فى المَسْعَل واللِّهاء

ويروى اللِّهاء بكسر اللام ، جمع لَهًا مثل أُضًى وَإِضاء ، جمع أَضَاة .

ومن النصوص التى جاءت فى المخصص بلاعزو تأسيسا على ماجاء به ابو حاتم : لنتظر أولا ماجاء فى كتاب النخلة ثم نعقبه .

يقول ابن سيدة :

يقول ابو حاتم :

" ويقال عند الغريس : اجعل مع كل جثيثة نواة فاتيتهما بقيت بقيت ، فيقال : الجثيث : الغسيل والوَدِىّ والهراء وانشد :

أَبْعَدَ عَطِيَّتِى أَلْفًا جميعًا

مِن المَرْجُوِّ ثَاقِبُهُ الهِرَاءُ

اذ مُلِكَ ماترقرق ماءعينى

عَلَىَّ إذا من اللهِ العَفَاءُ

---

(٦٢) المخصص جـ ١١ ص ١٣١ .

(٦٣) اللسان مادة (شيش) .

قوله : ثَاقِبُه الهِرَاءُ ، يعنى : قد طلع فَسِيلُهُ . (٦٤)

وجاء فى المخصص :

" وأنشد أبو حنيفة :

أبعد عطيتى الفاجميعا من المرجو ثاقبة الهِرَاءِ

و قال : يعنى ماثقب من الفسيل فى أصوله وانما يثقب إذا قويت جدا فخيف عليها ان تستفحل فيثقب أصلها ثَقْبًا نَافِذًا لئلا يغلو فى القوة ، ويثقب بالعتل وقوله ثاقبة يريد ذات ثَقْب كما قال الآخر جوف البراع الثَّواقب - اى ذوات الثَّقْب قال ومثله شجر ثامِرٌ - أى ذو ثمر - قال المتعقب .. هذا كلام أبى حنيفة وروايته وتفسيره وما أحسنه لو أصاب فى الرواية ولكنه قد غلط فيهما والشعر مرفوع والرواية)(٦٥)وجاء بالنص اعلاه وتعليق ابى حاتم عليه .

وكذلك قال ابو حاتم :

" وإذا غُرِسَت الودِيَّة فى أرض طيبة قيل إنها لاتكرم حتى يُفَقِّرلها . والتفقير : أنْ تحفر بئرا ثلاثا فى ثلاث فى خمس ثم تكبها بتَرْنوق المسابل وبالدمن . والترنوق : الذى يبقى فى العدر من الطين قالو : والدِّمن : البعر . فيقال :

كم فقرتم ؟ فيقال : مائة فقير أو أكثر أو أقل .وأنشدنى الأصمعى :

ماليلةُ الفقير الا شيطانْ

وهو موضع . يعنى من الوحشة او شدة السير .." (٦٦)

والنص جاء كاملا فى اللسان بدون عزو أيضا .

قال :

ماليلةُ الفقير الا شيطانْ

مجنونةٌ تودى بروح الانسانْ

---

(٦٤) كتاب النخلة ص ١٢٥ .

(٦٥) كتاب المخصص ج ١١ ص ١٠٣ .

(٦٦) كتاب النخلة ص ١٢٦ ، ص ١٢٧ .

لان السير فيها متعب ، والعرب تقول للشيء اذا استصعبوه شيطان ...."(٦٧)

ويقول ابو حاتم :

" ونخلة مُهْجِرَةٌ : إذا افرطت طولا . قال : وأنشد:

يُعلى بأعلى السُّحْق المهاجر
منها عِشَاشَ الهُدْهُدِ الثَّراقِر(٦٨)

قال الاصمعي : وكل شيء أفرط طولا فهو مُهْجِرٌ أيضا

وجاء في اللسان أيضا غير معزو قال ابن منظور :

" وسمعت العرب تقول في نَعْت كل شيء جَاوَزَ حَدَّه في التمام مُهجر ...."(٦٩)

وقال ابو حاتم :

" وقالوا رطبة مُسْبَغِلَّةٌ اذا كانت سريعة المَرِّ في الحلق والثعد : الرُّطَب اللين ايضا وقال :

لَشَتَّان مابيني وبينَ رُمَاتِها
إذا مَرْمَرَ العصفور في الرُّطَب الثَّعْد

والواحدة : ثَعْدَة ."(٧٠)

وجاء في اللسان بلامزو في مادة (ثعد) مع خلاف في رواية البيت :

يقول ابن منظور :

(ثعد) : الثعد : الرطب ، وقيل التمر الذي غلبه الإرطاب قال :

لَشَتَّان مابيني وبين رُمَاتها
إذا مرمر العصفور في الرُّطب الثَّعْد(٧١)

---

(٦٧) اللسان مادة (فقر) .
(٦٨) كتاب النخلة ص ١٢٩ ، ص ١٣٠ .
(٦٩) اللسان مادة (هجر).
(٧٠) كتاب النخلة ص ١٣٩ .
(٧١) اللسان مادة (ثعد).

وكذلك جاء فى كتاب النخلة من النصوص التى استقتها المصادر التالية من بعده . منها :

قال ابو حاتم : " وفى كتاب ابى زيد : الهَنَم التمر . وقال غيره ماوقع من النخلة من الرُّطب وقد نَضَج فهو المُعْنَو وأنشد ابوزيد:

مَالَكَ لاتُطْعِمُنا من الهَنَمْ

وقد أتَتْك العير فى الشهر الأُمم (٧٢)

وهذا يدل على التمر ، والواحدة : هنمة .

تقول جاء فى اللسان قوله :

هنم:(الهنم : ضرب من التمر ، وقيل : التمر كله ، وأنشدأبوحاتم عن أبى زيد ... " النص . فابن منظور جاء به نقلا عن ابىحاتم"(٧٣)

وكذلك فى المعرَّب كذلك بلا عزو نقلا عن ابى حاتم(٧٤)

وجاء ايضا قول ابى حاتم :

" واذا كانت النخلة فيما يبقى حملها الى اخر الصرام فيل: نخلة مِئْخار ، والجمع مَآخير وانشد :

ترى العضيدَ الموقرَ المِئْخَارا

من وَقْبِه ينتشرُ انتشارا

ويقال : (عِذق مُوقر ، باللكسر ، وبعير مُوقَر ، بالفتح ،(٧٥)واذا كان عادتها أنْ تُوقِر قيل : مِيقَار ، والجمع مواقير ...

وجاء هذا النص ايضا فى اللسان بدون عزو استنادا الى ماجاء فى كتاب النخلة يقول ابن منظور موردا النص مع خلاف فىكلمة ينتشر حيث وردت فيه بلفظ (ينتشر)

يقول اللسان :

---

(٧٢) النخلة ص١٤٦ .

(٧٣) اللسان معادة (هنم) .

(٧٤) الجواليقى : المُعَرَّب ، تحقيق احمد شاكر ص ١١٥ ط/ القاهرة سنة ١٩٦٩.

(٧٥) كتاب النخلة ص ١٤٧ .